تصنيف تحديد الانتماء (الهوية) (اسرائيلي وعربي) قبـــل وبعد حرب حزيران

	اســـرائيلي		عربـــي	
	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٦	١٩٦٧
في المرتبة الاولى من الدقة الذين وصفوا انفسهم باسرائيلي	٤٩٪	١٨٪	١٨٪	٢٠٪
في المرتبة الثانية من الدقة الذين وصفوا انفسهم باسرائيلي	١٩٪	٢٥٪	١٨٪	٢٩٪
في المرتبة الثالثة من الدقة الذين وصفوا انفسهم باسرائيلي	١٦٪	٨٪	٤١٪	٢٠٪
في المرتبة الرابعة من الدقة الذين وصفوا انفسهم باسرائيلي	٢٪	١١٪	٤٪	٥٪
في المرتبة الخامسة من الدقة الذين وصفوا انفسهم باسرائيلي	١٤٪	٣٦٪	١٨٪	٢٥٪
العـــــدد	١٦٦	١٨٤	١١٤	١٤٣

اكثر وضوحا عن التغيير في تحديـد الشخصيـة (الهوية) التي نجمت عن الحرب يجب ان نقارن بين التسلسلات التي ظهرت بها في عامي ١٩٦٧ و١٩٦٦ : ١ ــ اسرائيلي ــ ٢ ــ اسرائيلي عربي ٣ ــ عربي ٤ ــ فلسطيني . تحديد الشخصيـة بحسب ورود المتسلسل عام ١٩٦٧ : ١ ــ عربي ٢ ــ مسلم او مسيحي ٣ ــ اسرائيلي عـربي ٤ ــ فلسطيني ٥ ــ اسرائيلي. ونلاحظ ان الانتماء (الاسرائيلي) ورد اولا عام ١٩٦٦ بينما هـذا الانتماء ورد في اخر المسلسل عام ١٩٦٧ وبرز مكانه الانتماء (العربي) .

والسؤال الاتي قد يستحمل دليلا اضافيا على هذا الميل . « اين تشعر انك في وطنك اكثـر ، في اسرائيل او في احدى البلدان العربية »؟ الذين اجابوا « اكثر في وطني في اسرائيل » كانوا ٦٢٪ ١٩٦٦ واصبحوا ٣١٪ ١٩٦٧ . والذين اجابوا « أكثر في وطني في احدى البلدان العربية » كانوا ٢٣٪ ١٩٦٦ واصبحوا ٥٧٪ ١٩٦٧ . اما الذين « لا فرق » عندهم فكانوا ١٤٪ واصبحوا ١٢٪ .

ويجب ان نلاحظ بان الذين اجابوا بانهم يشعرون في وطنهم اكثر عندما يكونون في البلاد العربية لا تعتبر اجابتهم دليلا على رغبتهم في الهجرة مـن فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ او عـدم تمسكهـم بوطنهم ، بل ان هذه الاجابات تعتبر معبرة عن مدى شعورهم في الغربة وهم بين اليهود . ولعل الحدود المفتوحة بعد ١٩٦٧ نكأت جراح نفوسهم فولدت لديهم هذا الحنين الى البلاد العربية . انها دليل قاطع على اتجاه الانتماء القومي . كما يجب ان نبين ان الذين يجيبون بانهم يشعرون انهم في وطنهم اكثر وهم في اسرائيل لا يعبرون عن حبهم لاسرائيل سياسة وكيانا بل عن حبهم لترابهـم الوطني الذي يسمونه فلسطين بينما يسميه اليهود « اسرائيل ». ان ترك الاحصاءات عائمة بدون تفسير قد يؤدي الى نتائج خاطئة .

ان تعاظم الشعور القومي عند العرب في اسرائيل لا يلاحظ فقط في تغيير تحديد الانتماء (الهوية) ومشاعر القرابة في الحاضر ، بل ايضا في نظرتهم الى المستقبل . فبينما كانت الاكثرية قبل الحرب تدعي ان مستقبلها « كعربي في اسرائيل » في اطار دولة اسرائيل (مع تأكيد هذه الاكثريـة علـى المساواة التامة في حقوق المواطنة) ، نرى ان هذه الاكثرية قد هبطت بعد الحرب وظهرت اقلية لا بأس بها وعبرت على انها ترى مستقبلها في معزل عن دولة اسرائيل ومن المحتمل ايضا انها تـرى مستقبلها في دمار اسرائيل . وهذه النتائج مبنية على اجوبة السؤال : « كيف ترى ان يكـون مستقبل الاسرائيلي العربي »؟ وقد طرح هـذا السؤال قبل حرب حزيران وبعدها . في اجوبة العـام ١٩٦٦ : ٦٪ « سيصبحون جزءا مـن الجمهور اليهودي » ، و ٨١٪ « شعب منفصل ولكن يتمتع بحقوق مواطنة متساوية فـي اطار الدولة الاسرائيلية » ، و ١٣٪ « ان يكونوا في دولة مستقلة لهم » . وفي اجوبة العام ١٩٦٧ : لم يجب احد اطلاقا بـ « سيصبحون جزءا مـن الشعب اليهودي » ، واجاب ٥٣٪ « شعب ولكن يتمتع بحقوق مواطنة متساوية مـع اطار الدولة الاسرائيلية » ، و ١٧٪ « ان يكونوا في دولـة مستقلة لهم » ، و ١٩٪ « قيام دولة عربية على كل التراب الوطني الفلسطيني » .

هذه النتائج تطابق الموقف المتغير للمستفتين حـول تزكية حرب اسرائيلية عربية . وقد وضع السؤال امام المستفتين بشكل مباشر تماما على هـذه الصورة : «هل على العرب ان يحاربوا اسرائيل»؟ (وفي عام ١٩٦٧ صيغ السؤال على هذا النحو : « هل على العرب ان يشنوا حربا اخرى علـى اسرائيل »؟). ارتفع الجواب « نعم » من ١٨٪